المجتمع الموصلي والمجتمع البغدادي دراسة اجتماعية مقارنة

م.م إيناس محمد عزيز*

تاريخ التقديم: 2009/10/25 تاريخ القبول: 2010/1/21

المقدمة

حظي المجتمع العراقي باهتمام غير قليل من قبل علماء الاجتماع والانثروبولوجيا والباحثين قديما وحديثا نظرا للجذور التاريخية العميقة والتي تمتد إلى حضارات قديمة ساهمت برسم الخطوط الأساسية التي من خلالها نمت ثقافة هذا المجتمع، ويعد المجتمع البغدادي احد المجتمعات التي تنطوي تحت لواء الثقافة العراقية الأم فقد حظيت هذه المدينة بمنزلة كبيرة منذ نشأتها فكانت ملتقى للأمم والشعوب والألسنة والأديان والمعتقدات والفنون والمذاهب كما أنها مثلت منذ القدم عاصمة للعراق فتركزت فيها الصناعة والتجارة فضلاً عن مكانتها الإدارية والدينية ومعظم الأنشطة والفعاليات، مما كان له دور واضحٌ في رسم وتحديد معالم ثقافة هذا المجتمع وشخصيات أبنائه وبالتالي كان لهذه الاعتبارات دورٌ بالغٌ في تفرده ببعض الخصائص والصفات التي عرف بها البغداديون عمن سواهم من الأفراد.

وفي المقابل كان لمدينة الموصل مكانة تاريخية وسمعة حضارية طيبة، نظرا لأهميتها الجغرافية والاقتصادية والسياسية فتنوع موروثها الثقافي والتاريخي مما طبع اهلها بسمات انفردت بها، من حيث اللغة المحلية، والموروث الثقافي والشعبي، والاجتماعي الذي ميز شخصية الموصليين.

ومن هنا كان لمساحات التجاذب والتباعد مابين هاتين الشخصيتين مادفع الباحثة لدراسة العلاقة بينهما، ليتضح لنا إأن كان هناك نقاط تطابق واختلاف بين كلا

* قسم علم الاجتماع/ كلية الآداب/ جامعة الموصل.

الشخصيتين لاسيما وأنهم ينتميان لنفس الثقافة رغم تفاصيل الثقافة الفرعية التي تميز المجتمعين عن بعضهما.

لذا فقد جاء البحث في ثلاثة مباحث، عرض المبحث الأول أهمية وأهداف وفرضيات ومفاهيم البحث، وتناول المبحث الثاني عرض لطبيعة المجتمع الموصلي وطبيعة المجتمع البغدادي، فيما كان المبحث الثالث عرضا للجانب الميداني.

الإطار النظري والمنهجي للبحث

المبحث الأول:- الإطار النظري للبحث

مشكلة البحث

أثبتت العديد من البحوث والدراسات التي تناولت دراسة الشخصية الإنسانية إلى أن الاختلافات بين الإفراد لا ترتبط بعوامل وراثية حسب بل ترتبط بصورة أساسية ببعض المتغيرات الحضارية من اختلافات جغرافية واقتصادية وسياسية واجتماعية تتداخل مع بعضها البعض لتشكل في النهاية شخصية الأفراد وينتج عن ذلك أن هناك سمات عديدة للشخصية تكون مشتركة بين الفرد والآخرين في مجتمع معين وبالتالي تكون الشخصية الإنسانية نتاج للعلاقة الديناميكية بين الفرد وبيئته، إذ يتم اكتسابه وتعلمه لثقافة مجتمعه التي تختلف قليلا أو كثيرا بين مجتمع وآخر لذا نجد أن هنالك تمايزا في شخصيات الأفراد تبعا لتباين البيئة المحيطة والظروف التاريخية التي اختزلت في منظومة فكرية واقتصادية واجتماعية تضافرت لتكون لنا خبرات وممارسات ومن ثم تتشكل سمات الشخصية.

وانطلاقا مما سبق يأتي بحثنا هذا محاولة للكشف عن أبرز السمات التي تميز شخصية ابن الموصل عن شخصية ابن بغداد.

أهمية البحث

يقول كنجزلي ديفيز لو أن هناك عاملا وحيدا لتفسير تفرد الإنسان، وتفرد مجتمعه الانساني وتميزه، فلا شك أن هذا العامل هو الثقافة والتي تقوم بتجسيد طرق التفكير والسلوك من خلال التفاعل الاجتماعي بين الأفراد وبالتالي لا تكسب الثقافة الأفراد وحدهم التفرد والتميز حسب، بل إنها تميز المجتمع الذي يعيش فيه غيره من المجتمعات[1].

لذا نجد الاهتمام بدراسة الشخصية الإنسانية أمراً قد جذب انتباه علماء الاجتماع والنفس والانثربولوجيا حاولت تلك الدراسات التعرف على كيفية تأثير الثقافة على السلوك الإنساني وإمكانية تعميم النتائج التي تتصل بهذا السلوك مع

([1]) حسن، عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط 9، دار التضامن للطباعة، القاهرة، 1985، ص114.

اختلاف الثقافات وتباين القيم والتقاليد والأنساق بما يعطي تلك المجتمعات أبعاداً تميز حياة الجماعة ككل.

ووفقا لذلك تمثلت أهمية هذا البحث من خلال عدة اعتبارات أساسية أهمها التعرف على أوجه الشبه والاختلاف بين كل من المجتمع الموصلي والمجتمع البغدادي المنتميان لثقافة واحدة ومجتمع عراقي واحد.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى الكشف عن:-

1- ابرز سمات الشخصية الموصلية والشخصية البغدادية.

2- التعرف على ابرز السمات التي تجمع بين كلتا الشخصيتين وابرز السمات التي تميز بينهما.

فرضيات البحث

تكمن فرضية بحثنا من فرضية أساسية:

1- إن هناك فرق في سمات الشخصية الموصلية وسمات الشخصية البغدادية؟.

عينة البحث لما كان من الصعوبة على الباحث القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات البحث فقد اختزلنا عدد من وحدات الدراسة و تم الاختيار بطريقة قصدية حيث تم توزيع الاستمارات الاستبيانية على عينة من الموصليين حصرا وعلى عينة ثانية من البغدادين المقيمين في مدينة الموصل، وكان حجم العينة (50) وحدة توزعت إلى (25) للموصليين و(25) للبغدادين.

مجالات الدراسة

1- المجال البشري وشمل عينة من الموصليين وعينة ثانية من البغداديين

2-المجال المكاني فقد انحصر البحث في مدينة الموصل.

3- المجال الزمني للدراسة فقد امتد 2008/8/1 لغاية2009/1/1.

مفاهيم البحث

تُعّرف الشخصية على أنها محصلة الخبرات الفردية المكتسبة في بيئة ثقافية معينة من خلال تفاعل اجتماعي [2]. فيما عرف جبسون الشخصية بأنها (مجموعة من الصفات المتأصلة نسبيا في الفرد وتتكون من ميوله وأمزجته التي تشكلت بشكل واضح نتيجة لعوامل وراثية واجتماعية وثقافية وبيئية، وهذه المجموعة من العوامل هي التي تحدد نقاط التشابه والاختلاف في سلوك الفرد[3]. ويمكن تعريف الشخصية وحسب مفهومها الإجرائي بأنها (مجموعة الصفات والمميزات التي يتميز بها الأفراد والتي نستطيع تمييزهم بها عن غيرهم من أبناء المجتمعات الأخرى).

منهج البحث

إن دراسة أية مشكلة اجتماعية أو أية ظاهرة من الظواهر الاجتماعية قد تتطلب من الباحث الاستعانة بمنهج واحد أو عدة مناهج لغرض الوصول إلى نتائج وحقائق تحمل مصداقية أكثر، وبهدف فهم المبادئ والقوانين العامة التي شكلت الحاضر بما فيه من مبادئ متعلقة بالسلوك الإنساني للأشخاص والجماعات والنظم الاجتماعية، لذا استخدمنا المنهج التاريخي لتتبع الظروف والاتجاهات التي مرت بها الظاهرة [4]، كما تم الاستعانة بالمنهج المقارن للمقارنة بين كل من الشخصية الموصلية والشخصية البغدادية بهدف تحديد أبرز السمات التي تجمع بينهما وتميزهما.

---

(2) غيث، محمد عاطف غيث(الدكتور)، قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 1999، ص324.

(3) المدهون، موسى توفيق، وآخرون تحليل السلوك التنظيمي، المركز العربي للخدمات الطلابية، عمان، الاردن، 1995، ص 155.

(4) حسن، عبد الباسط محمد، اصول البحث الاجتماعي، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ط9، 1985، ص269.

كما تم الاستعانة بعدد من أدوات البحث كالاستبيان وتم عرضها على عدد من الخبراء(*) لغرض إعداد الاستمارة وصياغتها كما استعنّا بالمقابلة لغرض الحصول على المعلومات والآراء التي أثرت البحث(5).

المبحث الثاني

أولا:- طبيعة المجتمع الموصلي

تقع الموصل في الجزء الشمالي من العراق و يمر بها نهر دجل ة فيشطرها إلى قسمين أيمن وأيسر (6) وقد اتخذت هذه المدينة عاصمة للأشوريين وحصنوها بالأسوار والقلاع وأطلقوا عليها عدة تسميات مثل "نوارد شير " و "موشيل" وتعد هذه المدينة من المواطن القديمة التي حل بها العرب (7) سيما وانها عرفت بطيب هوائها وكثرة بساتينها وعذوبة مائها وموقعها الستراتيجي المتميز الذي ربط مابين الشرق والغرب عن طريق حركة التجارة التي اوجدت لها نشاطا سياسيا واقتصاديا وثقافيا لدرجة لايمكن فهم أي من الأنشطة بمعزل عن فهم البيئة الجغرافية المحيطة بها(8).

ومدينة الموصل واحدة من المدن التي تعرضت وعبر مجرى تاريخها الطويل إلى سيطرة الدول الطامعة فقد خضعت لسيطرة الكلدانيين والميديين وبقي التنازع على المدينة بين الدويلات المحتلة حتى الفتوحات الإسلامية وبها انضمت الموصل تحت لواء الحكم الإسلامي.

(*) د. عبد الفتاح محمد فتحي، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل.
د.حارث ايوب، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل.
م. فائز محمد داؤد، قسم علم الاجتماع، جامعة الموصل.

(5) المصدر نفسه، 325.

(6) الهاشمي,طه، مفصل جغرافية العراق، مطبعة دار السلام، بغداد، العراق، 1930، ص534.

(7) العبيدي، أزهر، الموصل أيام زمان، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1990، ص9.

(8) العلاف، إبراهيم خليل احمد، الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية، تونس، 1988، ص511.

إلى أن وقعت تارة أخرى تحت سيطرة الاحتلال الأجنبي من سلاجقة ومغول وجلائريين وصفويين مرورا بالاحتلال العثماني فالبريطاني عاشت خلاله المدينة بفترات ازدهار تارة وانحلال تارة أخرى وبسنوات قحط وجدب ومجاعات وأوبئة [9] تركت أثرها على طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والديمغرافية امتدت آثاره حتى الوقت الحاضر.

ومدينة الموصل ومن خلال مظهرها الحضري العام يوحي لمن يشاهدها بأنها موقع تاريخي وتراثي لا يتضمن أعمالا معمارية حسب كالجوامع والكنائس والبيوت الكبيرة والحمامات العامة، والأسواق، والخانات، القيسريات التي يزخر بها هذا الموقع بل تبدو له كوحدة مكانية متكاملة متمثلة بالمحلات السكنية القديمة التي امتازت بضيق أزقتها وتشعبها وتلاصق بيوتها حالها كحال أزقة معظم المدن العربية الأخرى، ويغلب عليها طابع السكن إلى جانب الأقرباء.

كما حدثتنا المصادر التاريخية أن مجتمع مدينة الموصل واحدة من المدن التي نضم سلوك أبنائه وفق قواعد وقيم دينية حيث عرف سكان هذه المدينة بأنهم على جانب كبير من التدين والورع وهو ما تؤشره كثرة الجوامع والكنائس فيها ورغم تعدد الطوائف الدينية لهذه المدينة إلا أن ظاهرة التسامح الديني والتعايش الأخوي والسلمي هو الطابع الذي يميزها [10] إذ لعبت المؤثرات البيئية والجغرافية دورها في طبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية لسكان الموصل وحددت نشاطهم وأنماطهم السلوكية إذ أن توفر التربة الخصبة، ووفرة الأمطار ووجود الأنهار جعلها منطقة زراعية حتى عدت كما يرى البعض كخزين اقتصاديات المنطقة لذا سميت بسلة خبز العراق.وكثيرا ما كان للظروف السيئة على الزراعة أثرها السلبي على حركة التجارة في هذه المدينة[11].

---

(9) العبيدي، أزهر، الموصل أيام زمان، مصدر سابق، ص12-14.

(10) الصوفي، احمد، خطط الموصل، ج2، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1953، 22.

(11) السلمان، عبد الماجود، الموصل في العهدين الراشدي والأموي، ط 1، مطبعة جامعة الموصل، الموصل، 1985، ص 101.

كما تميزت هذه المدينة ببعض الحرف والمهن التي توارثها الأبناء عن الآباء لدرجة أن بعض العوائل احتكرت حرفة أو مهنة وأخذت بها مثل آل الدباغ,آل الصباغ, آل الصائغ, كما كان للمحن والأزمات وسنوات القحط التي تعرضت لها المدينة اثر بالغ على حياة الناس فنلاحظ أن ابن هذه المدينة شديد الاهتمام بخزن قوته في أماكن أعدها خصيصا لها في منزله متخوفا من المستقبل حريصا على أمواله وممتلكاته لا يجازف في الأعمال التي ليس له باع فيها، وقد اقترنت حاله الحرص هذه بالجدية والقدرة على تحمل المسؤولية مع حالة اقرب إلى الفردية في مواجهة هموم الحياة ومشاكلها [12]، وهي احدى سمات الحياة الحضرية.

وتتصف الأسرة الموصلية بكونها وحدة بنائية أساسية تقوم بالدور الرئيس في بناء المجتمع، وتنظيم سلوك أفراده بما يتلائم مع النمط الحضاري العام حيث تقوم الاسرة بدور مهم في تحديد ملامح هذا السلوك وطرق التصرف للأفراد، فهي تضع اللبنات الأولية للشخصية الإنسانية محددة ملامحه النفسية والاجتماعية والثقافية.

ويمثل الأب رأس السلطة داخل الأسرة الموصلية وله حرية التصرف وإبداء الرأي بمختلف شؤون الأسرة، ويلي الأب الابن الأكبر بالسلطة، وتعمل الأسرة على تنشئة أبنائها على العادات والقيم المتوارثة، والعمل على ترسيخها لديهم، وإذ ماشذ احد أفراد الأسرة عن هذه التقاليد وخالفها فان جميع أسرته تتبرأ منه [13] ويحرص الموصلي على السكن بقرب أهله وأقاربه مشكلين وحدة اجتماعية متماسكة تحكمها قواعد وقيم تحافظ على هذا التماسك. فيما تتولى المرأة الموصلية مسؤولية تدبير شؤون المنزل والاعتناء بالأبناء، وقد حتمت طبيعة هذا

(12) العلاف، إبراهيم خليل، الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة، مجلة التربية والعلم، ع 9، 1990، ص 113.

(13) الصوفي، احمد، خطط الموصل، ج 2، مطبعة الاتحاد الجديدة، الموصل، 1953، ص27.

المجتمع الحفاظ على المرأة داخل المنزل والحد من خروجها وحركتها إلا أن انتشار التعليم الذي ساد المدينة وانضمام المرأة إليه خفف من هذه التقليد [14].

ولما كان تطور المجتمعات وتعاظم التباين في الوظائف الاجتماعية وتعقد البناء الاجتماعي كل ذلك اظهر الحاجة لسلطة قادرة على تنظيم الصراع بين الأفراد بما يضفي على الأفراد الإحساس بالأمن والتآلف, ومدينة الموصل إحدى المدن التي أحيطت بحصن عسكري وسور وقلاع لمواجهة الغزوات والحضارات المتعددة التي واجهتها المدينة خلال فترات تاريخية عديدة والذي انعكس على سلوك الموصليين وطريقة حياتهم وأسلوب مواجهتهم لمصاعب الحياة فالموصلي عادة لا يقدم ولاءه وإخلاصه بسهولة وبساطة إلا بعد أن يتبين من مصداقية الأنظمة والحكومة، وان أعطى ولاءه فانه يكون ولاء صادقا مطلقا، وذلك النظام يتجلى في حب الطاعة والنظام في سلوكهم، كما أن طبيعة النظام القيمي السائد انعكس بشكل من الأشكال نحو التوجه المهني للموصليين حيث انخرط العديد من أبناء الأسر الموصلية في الجيش وهو مؤشر إلى حب أبناء المدينة للوظائف الحكومية أيضاً[15].

ولو حاولنا تسليط الضوء على بعض الخصائص أو السمات العامة التي اتصف بها ابن هذه المدينة والتي كانت انعكاسا لطبيعة الأحداث التاريخية وطبيعة التنشئة الاجتماعية نجد أن الموصلي بصورة عامة يحاول المحافظة على خصوصيته التي تميل إلى المحافظة والتدين وهو يحاول رفع السياج الخارجي لمنزله على سبيل المثال واختزال عدد الشبابيك المطلة على الطريق محققا بذلك نوعا من الخصوصية بفاعلية اكبر حتى لا يتمكن عابر الطريق مِن رؤية من في

(14) أحمد، محمد محمود، الأسرة الموصلية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2000، ص42.

(15) محمود، إيناس محمد عزيز، خصائص المجتمع الموصلي من خلال آراء الوافدين المقيمين فيه، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 2006، ص62.

داخل البيت [16]كما اتصف الموصليون عامة بنزعة التحسب للمستقبل واهتمامهم الشديد بالنظافة إلى حد الوسوسة وهو بسبب الأوبئة والأمراض التي فتكت بالمدينة في فترات تاريخية سابقة [17] كما اتصف الموصليون بشكل عام بضبط النفس والعقلانية وكبت الانفعالات [18].

ثانيا:–طبيعة المجتمع البغدادي

عرفت بغداد بأنها مدينة ذات جذر تاريخي عميق تعود إلى زمن نبوخذ نصر الثاني وقد ورد اسمها في العصر البابلي والاشوري بصورة "بغدادو" "بغدادي" "بكداد"[19].

تقع بغداد على هضبة واسعة يقطعها نهر دجلة من الوسط وهي من الأقاليم المعتدلة شتاءا والحارة صيفا الطيبة الهواء وتنتشر فيها البساتين على جانبي نهر دجلة ويضم الجانب الأيسر القسم الأكبر من المدينة يليه القسم الأيمن وهو محاط بسور عال وفيه خندق عميق وجاف وله ابواب عدة منها:باب الشام وباب خراسان وباب الكوفة[20].

وقد كانت بغداد نافذة ونقطة جذب مركزية لحركة التجارة والمواصلات نظرا لموقعها الاستراتيجي بين الأمم والشعوب, وزاد من أهمية بغداد اتخاذها عاصمة للدولة العربية الإسلامية بعدها أصبحت محط صراعات بين الدويلات التي تنازعت عليها تارة بين الفرس والجلائريين والعثمانيين من جهة أخرى فقد

---

(16) عجاج، داؤد سليم، دور العوامل الاجتماعية في تكوين الشخصية الموصلية وانعكاساتها على المظهر الحضري لمدينة الموصل القديمة، دراسات موصلية، ع7، 2004، ص166.

(17) العلاف، إبراهيم خليل، الأمراض والأوبئة وتأثيرها في المجتمع الموصلي خلال العصور الحديثة، مصدر سابق، ص113.

(18) المصدر نفسه، ص114.

(19) لورد، باقر أمين، بغداد خلفاؤها وولاتها ملوكها ورؤساؤها، دار القادسية للطباعة، بغداد، 1984، ص13.

(20) العلاف، عبد الكريم، بغداد القديمة، الدار العربية للموسوعات، ط 2، بيروت، 1999، ص14.

وصلت بغداد إلى أعلى درجات الرقي الحضاري والثقافي والعمراني عندما اتخذها الخليفة أبو جعفر المنصور عاصمة للدولة العربية الإسلامية سنة 145هـ- 762م ولعل اصدق وصف لبغداد في ذلك الزمن ما جاء على لسان ابن رسته إذ يقول "أنها وسط الدنيا ومسرة الأرض والمدينة العظمى التي ليس لها نظير في مشارق الأرض ومغاربها سعة وكبرا وعمارة سكنها أصناف من الناس من جميع البلدان وباعتدال هوائهم وعذوبة مائها حسنت أخلاق أهلها ونضرت وجوههم وتفتقت أذهانهم حتى فضوا الناس في العلم والفهم والنظر والتميز" [21] إلا أن هذه المدينة مرت بعد ذلك بفترات مظلمة فلحقها الخراب والدمار على يد الغزاة المغول بقيادة هولاكو سنة656هـ- 1258م فأصابها التدمير وهجرها سكانها بعد أن كانت عامرة بأهلها وزوارها وتجارها فتوالت عليها الأحداث المدمرة بتعاقب الغزوات والكوارث الطبيعية والأمراض والمجاعات [22] إلا أن ضعف العمق الحضاري للدول الغازية كان سببا مهما في قلة تأثيره على نوع العلاقات الاجتماعية القائمة بين البغداديين , فنجد ممارسة الناس لشعائرهم الدينية مثلا خلال الأعياد والمناسبات الدينية كالذهاب للجوامع وزيارة قبور الأولياء ظلت على حالها كزيارة ضريح موسى الكاظم وأبي حنيفة [23] ونجد أن البغداديين متمسكون بالدين لاسيما في حل الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والاقتصادية بالنسبة لعالمهم، كما يتوسط رجال الدين بحل المشكلات الحياتية المختلفة من ثار أو نزاعات تقع بين الأفراد أو الجماعات الأخرى، ويؤمنون بالنذور ويرون إنها وسيلة لتحقيق المطامح الأفراد وإفراجا عن أزماتهم النفسية وتحقيق رغباتهم المستعرة بالنفوس وتطبيب مرضاهم[24].

(21) مال الدين، جليل، بغداد مركز العلم والثقافة العالمية، مطبعة اشبيلية الحديثة، بغداد، 1985، ص11.

(22) الاشعب، خالص، مدينة بغداد، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1982، ص539.

(23) الشيباني، ضياء عبد الجليل، العائلة بحي جميلة في مدينة بغداد، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1974، ص8-9.

(24) الرحيم، عبد الحسين، مستوى المعيشة في بغداد في عهد المنصور، بغداد في التاريخ، دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، 1990، ص504.

واسهم موقع بغداد في توسطه لحركة التجارة القادمة من إيران وعربستان وسوريا فقد كان يأتون من أقوام مختلفة [25] فكثرت أسواقها وأصبح لكل تجار وتجارة شوارع معلومة وفي تلك الشوارع حوانيت ولا يختلط قوم بقوم ولا تجارة بتجارة ولا يباع صنف مع غير صنفه ولا يختلط أصحاب المهن مع سائر الصناعات بغيرهم, وكل سوق مفردة وكل أهل متفردون بتجارتهم ما كان من شانه أن يحدث حوارا أو امتزاجاً فكرياً وثقافياً بين التجار والبغداديين مما اكسبهم بعض الطبائع كما وصف ذلك بعض الرحالة حيث أشار الرحالة اوليفيه "سكان بغداد أكثر علما في طبائعهم من سائر المدن الشرقية " فيما أشار روسو إلى أن أهل بغداد " يتصفون بالجسارة ,عقلاء كرماء يحسنون إلى الأجانب"[26].

كما تأثر الجانب العمراني بثقافة المجتمع البغدادي والتي تجسدت بطريقة لا يمكن أن ينكر فيها بقاء المظاهر السلوكية والتي ما تزال تفعل فعلها في إعادة إنتاج العلاقات القرابية، فقد حوفظ فيه على التقليد المعماري والذي فرضته البيئة الاجتماعية والمناخ السائد فقد كانت البيوت مبنية بالطابوق ومتجاورة وغالبا ما تظهر العلاقات القرابية من خلال تكتل الأقرباء في سكناهم داخل المحلة والذين يرتبطون برابطة الدم أو المصاهرة كما قد تضم المحلة عدداً من غير الأقارب [27], ولكل محلة مجلس من أعيانها البارزين تقع على عاتقهم مسؤولية حل النزاعات والمشاكل أو الأزمات التي يعاني منها أفراد محلتهم, من جهة أخرى فان لهؤلاء الأعيان صوتاً مسموعاً بين أفراد المحلة, وقد تسكن بعض العشائر في محلة واحدة عند ذلك تحمل اسم يعود لتلك العشيرة مثل عقد الجنابين أو العقيليين[28].

---

(25) الحمداني، طارق نافع، بعض جوانب الحياة الاجتماعية في مدينة بغداد، ,بغداد في التاريخ، مصدر سابق، ص536.

(26) المصدر نفسه، ص539.

(27) المصدر السابق، ص541–546.

(28) عبد اللطيف، نجلة، اتجاهات طلبة جامعة بغداد نحو الزواج، بغداد، 1985، ص28.

فيما كانت الأسرة البغدادية حالها كحال بقية الأسر العربية قد هيمنت فيها السلطة الأبوية داخل المنزل وتتدرج إلى الابن الأكبر في تحديد المواقف السلوكية المختلفة لأعضائها كما أن الالتزامات القرابية قوية داخل العائلة البغدادية مشكلين وحدة متراصة واستشارتهم واجبة, ورأيهم نافذ المفعول في مختلف الأمور لاسيما عند الخطبة والزواج ولاسيما أن الزواج سلوك اجتماعي لا يتحدد فقط برغبات الشخص بل يخضع لمعايير المجتمع , والذي اخذ يتحدد تدريجيا خاضعا للإرادة الحرة لطرفي العلاقة. كما أن توثيق العلاقات القرابية مثل حضور المناسبات العائلية وبخاصة في الزواج والأعياد والوفيات يكون ملزما[29].

فيما تهتم المرأة البغدادية بالقيام بشؤون البيت , ورعاية شؤون الأولاد [30] كما أنها تتصف بخفة الروح والحشمة والوقار فضلا على جمال الخلق وحسن الطباع[31] ومن السمات العامة السائدة في مدينة بغداد والتي خصت بها هذه المدينة وطبعت في شخصيات أبنائها إلى ما سبق, كثرة الزيارات بين الأقرباء والأصدقاء والتي كانت مجالا مهما للكلام والحديث والتشكي ونقل الأخبار وكانت العلاقات بين الجيران أساس الحياة الاجتماعية لذلك كان لابد من أن تبنى البيوت المتلاصقة بعضها مع بعضها الآخر متشاركين الأفراح والأحزان [32] أما الرجال فكانت المقاهي مركز تجمعهم والمساجد والأسواق وان انتشار المقاهي أمرٌ يلفت النظر ويدعو إلى الاستغراب إذ كان يرتادها التجار والموظفون والأدباء والعمال يتبادلون الأخبار والأحاديث في المجالات المختلفة الأدبية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وهنا لابد من الإشارة إلى أن طغيان التحضر بمدينة بغداد بأبهى صوره ونماذجه, قد يميز أسلوب حياة البغدادي من سلوكية وأخلاقية لنماذج جديدة كانت نتيجة للتحضر وأنماطا لم تكن سائدة ومألوفة مسبقا ولاسيما أن بغداد كانت

---

(29) الشيباني، ضياء عبد الجليل، مصدر سابق، ص45.

(30) العلاف، عبد الكريم، بغداد القديمة، ص32.

(31) الشيباني، ضياء عبد الجليل، مصدر سابق، ص27.

ولازالت عاصمة عراقية قد جذبت الناس إليها من داخل وخارج العراق, بالتالي طغت العلاقات الرسمية المادية المبنية على المصلحة بين أفراد المجتمع الحضري وضعف أو فقدان التكاتف والتعاون الاجتماعي بين أبناء المحلة الواحدة وساد المدينة تقليدها لمظاهر الثقافة الغربية[33] اوروح الغربنة وكذلك ضعفت الالتزامات الخلقية والروحية وسادت العلائق المهنية والمجاملات والشكليات حتى داخل الأسر حيث لا يرى أفراد العائلة بعضهم إلا في المناسبات والنمط السائد بين الجيران هو نمط تجاوري وليس جيراني، من جهة أخرى نجد لن رغم طغيان بعض السلوكيات التي لازمت طغيان الحضرية في العاصمة العراقية نجد أن النسيج الاجتماعي البغدادي الذي طغا بين منطقة وأخرى التي قد احتفظت بأعرافها وسماتها الحياتية، والتي مثلت تجمعا دينيا ومذهبيا وعشائريا وهذا ما جعل العلاقات الاجتماعية قوية في مابين الأفراد الذين يعتزون بالانتماء الذي يمحو كل الخلافات والصراعات والتنافسات بينهم إذا واجهت المحلة أي تحد خارجي كما يتميز سكان بغداد عن بقية مدن العراق سلوكا وتفكيرا ومأكلا وملبسا ومفردات تعامل يومي، كما ويهتم البغداديون بالأخبار وبأنواعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية لدرجة تشغل جزءا كبيرا من أوقاتهم (السكان) خلال أحاديثهم[34].

(32) معروف، فلاح جمال، جمال رئيسة مدن العراق، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، الآداب، قسم الجغرافية، 1976، ص495.

(34) عمر، معن خليل، المجتمع العراقي في دراسات الطاهر,المجلة العربية للعوم الإنسانية، مجلد9، 34ع، 1989، ص44.

المبحث الثالث:-الإطار الميداني للبحث

أولا:-البيانات الأولية

جدول (1) يبين جنس المبحوثين

الموصل	التكرار	%	بغداد	التكرار	%
ذكر	18	%72	ذكر	11	%44
أنثى	7	%28	أنثى	14	%56
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يبين الجدول أعلاه أن جنس المبحوثين كان 72%ذكوراً موصليين و 28%إناثاً فيما كان عدد الذكورالبغداديين44% و56% إناثاً.

جدول (2) يبين التحصيل العلمي للمبحوثين

الموصل	التكرار	%	بغداد	التكرار	%
جامعية	9	%36	شهادة جامعية	12	%48
شهادة مدرسية	16	%64	شهادة مدرسية	9	%36
بدون شهادة	–	–	بدون شهادة	4	%16
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة الموصليين من حملة الشهادة الجامعية 36% ومن حملة الشهادة المدرسية 64% ولم يكن هناك من هم دون شهادة، فيما كان عدد البغداديين ممن هم حملة الشهادة الجامعية 48% ومن هم بشهادة مدرسية 36% وكان عدد من هم بدون شهادة 16%.

جدول (3) يبين الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الموصل	التكرار	%	بغداد	التكرار	%
متزوج	15	%60	متزوج	9	%36
أعزب	10	%40	أعزب	16	%64
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يشير الجدول السابق إلى أن نسبة الموصليين المتزوجين 60% والعزاب 40% أما البغداديون فكانت نسبة المتزوجين 36% والعزاب 64%.

جدول رقم (4) يبين مهنة المبحوثين

الموصل	التكرار	%	بغداد	التكرار	%
موظف	15	%60	موظف	14	%56
أعمال حرة	6	%24	أعمال حرة	4	%16
أخرى	4	%16	أخرى	7	%28
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أن نسبة الموصليين الموظفين كان 60% من المبحوثين و24% ممن يمارس الأعمال الحرة فيما أشار آخرون إلى أنهم يمتهنون أعمالاً أخرى بنسبة 16%، في حين كان عدد البغداديين الموظفين 56% من المبحوثين و16% من يعمل أعمال حرة و 28% من يمارس أعمال أخرى دون أن يشير المبحوثون إلى نوعية تلك الأعمال الحرة التي يمارسونها.

ثانيا:-الخصائص الاجتماعية

جدول (1) يبين هل أن المجتمع الموصلي والبغدادي متحضر عند المبحوثين

الموصليين	التكرار	%	البغداديين	التكرار	%
نعم	19	76	نعم	20	80
لا	2	8	لا	2	8
أحيانا	4	16	أحيانا	3	12
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يوضح جدول (1) إجابة المبحوثين حول تقييمهم لشخصية الموصلي والبغدادي على أنها حضرية أو غير حضرية أو بين بين، إلا أن طبيعة كل من المجتمع الموصلي والبغدادي هي طبيعة حضرية وهذا يعود إلى أن كلا المجتمعين تمتعا بموقع جغرافي متميز ساعد على نشوء حضارة عريقة فضلاً عن أنها كانت ملتقى

لمرور مختلف الثقافات خاصة وان مدينة بغداد كعاصمة أسهمت في جعل هذه المدينة منطقة حضرية مهمة.

جدول (2) يبين هل أن الموصلين والبغداديين دبلوماسيون في التعامل؟

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	4	16	نعم	24	96
لا	6	24	لا	1	4
أحياناً	15	60	أحياناً	–	–
المجموع	25	100	المجموع	25	100

بناء على إجابات المبحوثين وحسب ما موضح في الجدول (2) تبين لنا انه قد يعود سبب الدبلوماسية التي يتعامل بها الموصلي أحيانا إلى طابع الحذر والحيطة التي تتسم بها هذه الشخصية لاسيما مع الغرباء عنهم، فيما أشارت إجابات المبحوثين البغداديين إلى كون شخصية البغدادي يغلب عليها التعامل الدبلوماسي مع الآخرين وذلك قد يرجع إلى طبيعة المجتمع البغدادي المنفتح على ثقافات مختلفة كونها عاصمة تتميز بالنشاط التجاري والثقافي الأوسع بين مدن العراق كما صبت في الشخصية البغدادية روافد ثقافية عديدة ومتنوعة من خلال الحضور الكثيف للأفراد الذين يقومون بزيارة المدينة لأهداف متنوعة.

جدول (3) يبين هل أن الموصلين والبغداديين محبوا الاستطلاع

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	17	68	نعم	13	52
لا	2	8	لا	6	24
أحياناً	6	24	أحياناً	6	24
المجموع	25	100	المجموع	25	100

من إجابات المبحوثين في الجدول (3) يتضح لنا وبنسب متقاربة إلى ان حب الاستطلاع موجود لدى كلا الشخصيتين وقد يعود ذلك إلى طبيعة العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد والتي من شانها أن تبحث عن أمور الآخرين رغبة في التواصل مع الآخر في المساعدة والتكاتف عند الأزمات.

جدول (4) يبين هل أن الموصلين والبغدادين يتسمون بالانفتاح

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	–	–	نعم	23	92
لا	13	52	لا	–	–
أحياناً	12	48	أحياناً	2	8
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يبين جدول (4) إلى أن طابع الحيطة والحذر التي تتسم بها الشخصية الموصلية قد يعود إلى قلة الانفتاح على الأخر كجزء من طبيعة الموصلي القادم من المخزون التاريخي للشخصية الموصلية نظرا للغزوات والمذابح والمجاعات والأوبئة والجرائم التي مرت بها المدينة عبر مراحل تاريخية سبقت، فضلاً عن أن الشخصية الموصلية لاتأمن للغريب الأبعد اختباره وتعاملها معه، فالظن السيء بالآخر ونظرية المؤامرة هي أول ما يتبادر إلى ذهن الموصلي عند تعامله مع الآخر، فيما عرف المجتمع البغدادي بالانفتاح رغم تعرض مدينة بغداد لظروف تاريخية مماثلة لكن طبيعة بغداد الإدارية كونها عاصمة حتمت على هذا المجتمع الانفتاح على العالم، هذا فضلاً عن أن شخصية البغدادي قد تعودت على التعامل مع الآخر بشيء من الانفتاح.

جدول (5) يبين هل أن الموصلين والبغداديين مواكبون للتغيير

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	4	16	نعم	23	92
لا	14	56	لا	2	8
أحياناً	7	28	أحياناً	–	–
المجموع	25	100	المجموع	25	100

تشير إجابات المبحوثين في جدول (5) إلى قلة الاهتمام بالتغيير وربما يعود ذلك إلى أن الموصلي يميل إلى التدبير في اغلب شؤون حياته فهو يميل إلى اقتناء ما هو ضروري وهذا لا يعني عدم اهتمامه بمظهره ومظهر عائلته ومنزله فمظهر البيت الموصلي من الخارج لا يوحي عما بداخلها، أي شخصية يغلب

عليها التدبير والاقتصاد والانكفاء على الداخل فهي سمة طبع بها، فيما اتصف البغداديون بميلهم إلى مواكبة التغيير وهذا أمر طبيعي في مجتمع العاصمة التي مثلت بؤرة لتجمع أغنياء العراق ومثقفيهم وفنانيهم، من جهة أخرى تأثر الساكن فيها ورغبته في اقتناء الجديد حتى وان لم يكن ضروريا بحكم الانفتاح على الآخر والثقافات والتأثر بها بحكم التقليد والمحاكاة والتقبل.

جدول (6) يبين هل أن الموصلين والبغداديين متحسبون للمستقبل

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	21	84	نعم	5	20
لا	2	8	لا	16	64
أحياناً	2	8	أحياناً	4	16
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يشير جدول (6) إلى انه مجتمع متحسب للمستقبل وهذا ما قد أثبتته العديد من الدراسات(*) والتي أخذت على عاتقها دراسة المجتمع الموصلي ويعزى ذلك إلى أحداث تاريخية مرت بها هذه المدينة من مجاعات وأوبئة وأمراض فنشأت الشخصية الموصلية وهي تخشى عودة تلك الأحداث فنشأت قيم اجتماعية واقتصادية متوارثة تأخذ بالحسبان ما مرت به المدينة سابقا فتراه متهيئا لمواجهتها، فيما مرت مدينة بغداد بالأحداث نفسها إلا أنها لم ترتبط بشخصية أبنائها وربما يعود ذلك إلى مشاق توفير أساسيات الحياة في العاصمة المكتظة بالسكان مما قد يضطر البغدادي إلى توفير قوت يومه، فضلا عن أن الاهتمام بالمظهر له اثر أيضاً في استنزاف مدخولات البغدادي، والتفاؤل الذي يميز هذه الشخصية وحبه للحياة والتمتع بها وبكل جديد.

(*) د.إبراهيم خليل العلاف، الحياة الاجتماعية في ولاية الموصل في العهد العثماني، والأمراض والأوبئة وانعكاساتها على مجتمع الموصل إبان العهد العثماني.

جدول (7) يبين هل أن الموصلين والبغداديين من هواة السفر

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	5	20	نعم	20	80
لا	15	60	لا	2	8
أحياناً	5	20	أحياناً	3	12
المجموع	25	100	المجموع	25	100

قد تكون مدينة الموصل وحسب ما هو موضح في الجدول (7) قد امتازت بكثرة غاباتها وبعذوبة هوائها سببا يدعو الموصليين إلى الاكتفاء بمناطقهم السياحية وعدم رغبتهم بالسفر، من جهة أخرى تعد مدينة بغداد إحدى المدن الترفيهية في العراق إلا أن اكتظاظ المدينة بالسكان سببٌ مهمٌ يجعل من السفر أمراً ينشده البغداديون، كما أن حب البغداديين إلى الترويح عن النفس والانفتاح على الآخر وحب الاستطلاع كلها عناصر يجدها الإنسان من خلال السفر.

جدول (8) يبين هل أن الموصلين والبغداديين يغلب عليهم الغيرة والحسد

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	17	68	نعم	2	8
لا	4	16	لا	15	60
أحياناً	4	16	أحياناً	8	32
المجموع	25	100	المجموع	25	100

تشير إجابات المبحوثين في الجدول (8) إلى وجود طابع الغيرة والحسد داخل المجتمع الموصلي حيث لا يكاد يوجد مجتمع يخلو من السمتين إلا أن شدتها تتباين من مجتمع لآخر وقد تكون إجابة المبحوثين الموصليين المؤكدة لوجود السمتين داخل مجتمعهم يرجع إلى صغر حجم المجتمع ومعرفة الواحد بالأخر والرغبة بتحقيق أهداف مادية أو مركزٍ وظيفيٍّ سببٌ، إلا أن كبر مدينة بغداد وكثافة سكانها العالي قد يكون سببا في قلة بروز هاتين السمتين في المدينة.

جدول (9) يبين هل ان الموصلين والبغداديين تسيطر عليهم القيم الدينية في تعاملاتهم

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	19	76	نعم	3	12
لا	–	–	لا	7	28
أحياناً	6	24	أحياناً	15	60
المجموع	25	100	المجموع	25	100

اتضح لنا من الجدول (9) أن مدينة الموصل عرفت بتدين أهلها وكثرة رجال دينها وعلمائها وكثرة دور عبادتها مما كان سببا في غلبة القيم الدينية فضلاً عن طبيعة التنشئة الأسرية التي تهيمن فيها هذه القيم على سلوكياتهم، إلا أن صعوبة الحياة وغلاء المعيشة في مدينة بغداد دفع بالكثير من أهلها إلى سيطرة القيم والعادات القائمة على أساس تبادل المنافع والمصالح رغم كثرة رجال دينها ومراقدها الدينية ومساجدها.

جدول (10) يبين هل أن الموصلين والبغداديين وطنيون

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	19	76	نعم	15	60
لا	2	8	لا	8	32
أحياناً	4	16	أحياناً	2	8
المجموع	25	100	المجموع	25	100

بين لنا الجدول (10) أعلاه أن المجتمع العراقي يعد من المجتمعات التي عرف من خلال تاريخه الطويل بوطنية أبنائه من خلال حبهم لبلدهم وأرضهم ودفاعهم عنها.

جدول (11) يبين هل أن الموصلين والبغداديين يؤمنون بالترابط الأسري

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	21	84	نعم	25	100
لا	2	8	لا	–	–
أحياناً	2	8	أحياناً	–	–
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يتضح لنا من خلال إجابات المبحوثين في الجدول (11) إلى سيادة العلاقات الأسرية داخل المجتمع الموصلي والبغدادي على حد سواء حيث تسود العلاقات المحكومة بقيم الجماعة مشكلين بها وحدة اجتماعية متماسكة.

جدول (12) يبين هل أن الموصلين والبغداديين يفضلون الزواج القرابي

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	17	68	نعم	11	44
لا	4	16	لا	7	28
أحياناً	4	16	أحياناً	7	28
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يتبين لنا من الجدول (12) المبين أعلاه وجود رغبة في الزواج من داخل المنظومة القرابية وقد يعزى ذلك إلى الرغبة ببقاء الصلة القرابية والمحافظة عليها من خلال الزواج القرابي أو من باب معرفة الطرفين بعيوب ومحاسن الآخر أفضل من الطرف غير المعروف.

جدول (13) يبين هل أن الموصلين والبغداديين لا يميزون بين الذكور والاناث في التعامل

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	4	16	نعم	16	64
لا	19	76	لا	9	36
أحياناً	2	8	أحياناً	–	–

المجموع	25	100	المجموع	25	100

يوضح لنا الجدول (13) إلى انه نظرا لطبيعة الموروث الثقافي والديني والقيمي التي أكد على ضرورة صيانة المرأة والمحافظة عليها قد يكون سببا مهما في حرص الموصلي على التمييز في تعامله بين أبنائه حيث تميل كفتها للذكور عن الإناث والتي بقيت محافظة على شدتها رغم خروج المرأة للدراسة أو العمل فيما قلت حدتها داخل المجتمع البغدادي الذي اتخذ من عدم تمييز التعامل بين الذكور والإناث نمطا في تربية الأبناء والذي لا يخلو مؤكدا من طابع الحرص على المرأة وعفتها.

جدول (14) يبين هل أن الموصلين والبغداديين نظاميون وحريصيون

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	23	92	نعم	17	68
لا	–	–	لا	7	28
أحياناً	2	8	أحياناً	1	4
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يعد الحرص في العمل والنظام كما موضح في الجدول (14) احد السمات المميزة للشخصية الموصلية القادم من طبيعة التنشئة الاجتماعية التي تربى عليها الموصليون والتي عرفت بالشدة والنظام ابتداء من المحيط الأسري، فيما عد الحرص والنظام لدى البغداديين إلى سيطرة المعاملات بمختلف أشكالها وتركزها في مدينة بغداد ورجوع جميع المحافظات إليها بمختلف النشاطات يجعل من الحرص على سيادة النظام سببا مهما لانجاز المهام بيسر وسهولة.

جدول (15) يبين هل أن الموصلين والبغداديين جديون في التعامل

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	21	84	نعم	5	20
لا	–	–	لا	4	16
أحياناً	4	16	أحياناً	16	64
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يتضح لنا من الجدول (15) المبين أن الجدية التي تغلب على الموصلين قد تعود إلى التربية البيتية إلى جانب الخوف من القوانيين والأنظمة التي قد تعودوا على عدم اختراقها من جهة ومن جهة أخرى عدم معرفة الطرف الثاني يدفع الموصلي إلى الجدية في التعامل والحديث، فيما قد تتصف الشخصية البغدادية بالجدية أحياناً إلى سيطرة المنافع الشخصية على الأفراد والرغبة بتحقيقها ما يدفعهم إلى العمل بجدية.

جدول (16) يبين هل أن الموصلين والبغداديين عقلانيون في التعامل

الموصليون	التكرار	%	البغداديون	التكرار	%
نعم	24	96	نعم	2	8
لا	–	–	لا	6	24
أحياناً	1	4	أحياناً	17	68
المجموع	25	100	المجموع	25	100

يتبين لنا من الجدول (16) أعلاه إلى سيطرة العقلانية لدى الموصليين في اتخاذهم للقرار وهذا قد يعود لطبيعة الشخصية الموصلية الحذرة ما يدفعها على التفكير جديا قبل الإقبال على القيام بعمل ما، فيما قد تغلب العقلانية أحيانا في الشخصية البغدادية إلى طبيعة هذه الشخصية التي تتسم بالانفتاحية، والاقتحامية هذا إلى جانب أنها لا تخشى المجازفة بسبب كثرة التعاملات داخل هذا المجتمع والتي قد تحتاج إلى المرونة أحيانا في سبيل تسهيل هذه التعاملات.

النتائج ومناقشة الفرضيات

حاولنا من خلال بحثنا هذ ا معرفة ابرز السمات الع امة والخاصة للشخصية الموصلية والبغدادية حريصين على دقة النتائج بكل جدية وبعيدا عن التحيز لجهة على حساب أخرى، هذا إلى جانب الموضوعية عند عرض النتائج وتحليلها، فضلاً عن الأمانة عند تفريغ البيانات، وكان من نتائج البحث أن كلا الشخصيتين اتصفت ببعض السمات أو الخصائص التي أن دلت على شي فإنما تدل على أنهما ينتميان لثقافة واحدة وهي الثقافة العراقية التي تؤكد على قوة العلاقات العشائرية والروابط الأسرية والعائلية كما هو موضح في الجدول رقم (11) و(12)في كلا المجتمعين رغم سيادة طابع الحداثة المصاحب للتحضر إلا أن العادات والتقاليد والقيم القديمة لازالت متجذرة في شخصياتهم نوعا ما.

من جهة أخرى فقد تفاوتت إجابات المبحوثين بين الرفض والقبول عند إجاباتهم على الأسئلة التي وجهت عن طريق استمارة الاستبيان، فقد جاءت إجابات المبحوثين الموصليين لتحدد ابرز سمات شخصياتهم مشيرة إلى أنها شخصية (متحضرة، غير منفتحة، متحسبة للمستقبل، لا تهوى السفر، حسود، متدين، وطني، متماسك اسريا، نظامي، غير مجامل، عقلاني)، فيما أشارت إجابات البغداديين إلى أنهم ذوو شخصية (متحضرة، منفتحة، غير متحسبة للمستقبل، تهوى السفر، غير حسو د، متدين أحيانا ، وطني، متماسك اسريا، نظامي، مجامل أحيانا، عقلاني أحيانا أخرى).

ويمكن القول إن هناك اختلافاً في سمات الشخصية البغدادية والشخصية الموصلية مما يثبت صدق فرضية البحث.

1432هـ/2011م

Mosuli and Baghdadi Societies: A social comparative study

[*]Enas Mohamad Azeez

Abstract

The importance of our research is a simple attempt to discover the characteristics of mosuli and Baghdadi character from humanity the study attampt to produce the relationship between the perspective individuals and the sociological environment. Similarly, we try to know the aspeds of similarity and difference between two characters through the comparison between them.

The research contains two sides the first side represents the theoretical side which takes the importance of research and its aim and conception and the nature of mosuli and Baghdadi societies. As for the field part, it presents information which specify the sample of research that consiots of (50) individuals.

[*] Dept. of Sociology / College of Arts/ University of Mosul.